**النّص الرابع:**

{كان قد انخرم نظام مصر بعد موت كافور الإخشيديّ، فقلّت الأموال على جند مصر، فكتب جماعة منهم إلى المعزّ لدين الله وهم بالمغرب، يطلبون منه عسكراً ليسلّموا إليه مصر، فجهّز المعزّ جوهر الصقلي بالجيوش والسلاح في نحو ألف فارس أو أكثر، فسار جوهر حتى نزل بجيوشه قرب الإسكندرية، وأرسل إلى أهل مصر فأجابوه بطلب الأمان وتقرير أملاكهم لهم، فأجابهم جوهرٌ إلى ذلك وكتب لهم العهد. فعلم الإخشيدية بذلك، فتأهبّوا لقتال جوهر، فجاءتهم من عند جوهر الكتب والعهود بالأمان، فاختلفت كلمتهم، ثم اجتمعوا على قتاله، وتوجّهوا نحو الجيزة وحفظوا الجسور، فوصل جوهر إلى الجيزة، ووقع بينهم القتال في 11 شعبان[سنة 358هـ]، ودام القتال بينهم مدّة... ووصل إلى جوهر طائفة من العسكر في مراكب، والتقى بالإخشيديين ووقع القتال بينهم، وثبت كلُّ من الفريقين، فقُتل كثير من الإخشيدية وانهزم الباقون بعد قتال شديد. ثم أرسلوا يطلبون الأمان من جوهر فأمّنهم، وحضر رسوله ومعه بَنْد وطاف بالأمان ومنع النهب، فسكن الناس وفُتِحت الأسواق، ودخل جوهر من الغد إلى مصر في طبوله وبنوده وعليه ثوبٌ ديباج مذهّب، ونزل بالمُناخ، وهو موضع القاهرة اليوم، واختطها وحفر أساس القصر. ثم كتب جوهر إلى مولاه المعزّ يبشره بالفتح، وبعث إليه برؤوس القتلى، وقَطَع خطبة بني العباس ولبس السواد، ولبِس الخطباء البياض... ثمّ شرع جوهر في بناء جامعه بالقاهرة المعروف بجامع الأزهر، وهو أوّل جامع بنته الرافضة بمصر... واستمر جوهر حاكم الديار المصرية، إلى أنْ قَدِم إليها مولاه المعزّ لدين الله في يوم الجمعة 08 رمضان سنة 362هـ، فصُرِف جوهرٌ عن الديار المصرية بأستاذه المعزّ، وصار من عظماء القادة في دولة المعزّ}.

ابن تَغْري بَرْدي(ت874هـ)، **النُّجوم الزَّاهِرَة**، تح محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1992، ج4، ص31-34.